العوامل الاقتصادية والاجتماعية الكامنة خلف عزوف الأميين عن الالتحاق بمدارس محو الأمية، بمدينة الرياض ـ المملكة العربية السعودية

الدكتور عبدالرحمن سعد الحميدي
كلية التربية ـ جامعة الملك سعود

الملخـــص

تعد مشكلة العزوف عن الالتحاق بمدارس محو الأمية من أهم المشكلات التي تواجه برامج محو الأمية في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية حيث إنها تؤدي إلى ضياع قدر لا يستهان به من الجهد والمال والوقت. وتأتي هذه الدراسة كمحاولة لمعرفة العوامل الكامنة وراء هذا العزوف. وبصورة أدق تهدف الدراسة إلى ما يلي :

١) تعرّف العوامل الاقتصادية الكامنة خلف عزوف الأميين والأميّات عن الالتحاق بمدارس محو الأمية .
٢) تعرّف العوامل الاجتماعية الكامنة خلف عزوف الأميين والأميّات عن الالتحاق بمدارس محو الأمية .
٣) تعرّف أوجه الشبه والاختلاف بين الأميين والأميات فيما يتعلق بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية الكامنة خلف العزوف عن الالتحاق بمدارس محو الأمية .

وبعد مراجعة ما كتب في هذا المجال حولت هذه الأهداف إلى الفروض التالية :

أ) فروض تتعلق بالعوامل الاقتصادية، وهي :
(أ ـ ١) أن توفر فرص العمل المجزي للأميين عامل من عوامل عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية .

(أ ـ ٢) أن مشقة الأعمال التي يقوم بها الأميّون عامل من عوامل عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية .

ب) فروض تتعلق بالعوامل الاجتماعية، وهي :
(ب ـ ١) أن شعور الأميين بالخجل من الالتحاق بمدارس محو الأمية عامل من عوامل عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية .

(ب ـ ٢) أن شعور الأميين بعدم اهتزاز مكانتهم الاجتماعية بسبب أميتهم عامل من عوامل عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية .

جـ) فرض يتعلق بجدوى برامج محو الأمية، ومدى ما تحققه للأميين من جدوى اجتماعية واقتصادية .

(جـ ـ ١) أن إحساس الأميين بعدم الجدوى الاجتماعية والاقتصادية لبرامج محو الأمية عامل من عوامل عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية .

ولتحقيق أهداف الدراسة، أجريت الدراسة على مائتين وثمان وأربعين من الأميين والأميات أختيروا بطريقة عشوائية، وهي العينة التي اعتمد عليها الباحث في التحليل الإحصائي المستخدم لفحص فروض الدراسة، كما استخدم الباحث استبانة مكونة من ثلاثة عشر سؤالا مغلقا حدد الإجابة فيه (بنعم، ولا) .

ولقد كانت نتيجة الدراسة على النحو التالي :

١ ـ تبين من تحليل نتائج الفرضية (أ ـ ١) أن أكثر من نصف الأميين أجابوا بالإيجاب أو ما نسبته (٥٦٪)، وهذا يؤكد على صحة الفرضية التي افترضناها .

٢ ـ تبين من تحليل نتائج الفرضية (أ ـ ٢) أن غالبية الأميين أجابوا بالإيجاب أو ما نسبته (٥٩٪) وهذا يؤكد صحة الفرضية التي افترضناها .

٣ ـ تبين من تحليل نتائج الفرضية (ب ـ ١) أن أقل من نصف الأميين أجابوا بالإيجاب، أو ما نسبته (٤٦٪)، وهذا لا يؤكد صحة الفرضية التي افترضناها .

٤ ـ تبين من تحليل نتائج الفرضية (ب ـ ٢) أن معظم الأميين أجابوا بالإيجاب أو ما نسبته (٦٠٪)، وهذا يؤكد صحة الفرضية التي افترضناها .

٥ ـ تبين من تحليل نتائج الفرضية (جـ ـ ١) أن معظم الأميين أجابوا بالإيجاب، أو ما نسبته (٦٠٪)، وهذا يؤكد صحة الفرضية التي افترضناها .

٦ ـ كما تبين أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية للفرضية (أ ـ ١) والفرضية (جـ ـ ١) عند مستوى (٠,٠٥) والفرضية (أ ـ ٢) عند مستوى (٠,٠١) .

ومن خلال النتائج السابقة، توصل الباحث إلى بعض التوصيات التي قد تساعد المسؤولين عن هذه البرامج على معالجة هذه المشكلة .

المقدمـــة

إذا أدركنا أن نسبة الأمية في الوطن العربي تقدر بحوالي (٥٩,٩٪)[١] لعام ١٩٨٠م، وإذا أدركنا أيضا أن نسبة الأمية في المملكة العربية السعودية تقدر أيضا بحوالي (٤٨,٩٪)[٢] لعام ١٩٨٢م، استطعنا أن ندرك أن المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه أمتنا العربية ليست نتيجة لقلة عدد السكان، أو لقلة مواردها الطبيعية اللازمة للتطور والتقدم، بقدر ما يتمثل ذلك في غياب العنصر البشري القادر على المشاركة الفعالة في جميع مجالات التنمية .

إن المملكة العربية السعودية تمر بنهضة شاملة لجميع جوانب حياتها الاقتصادية والاجتماعية، وهي نهضة تعبر عن أهدافها الطموحة خطط التنمية الخمسية التي تعتمد اعتمادا أساسيا على محو أمية المواطنين وتعليمهم، إيمانا منها بأن المواطن السعودي ليس هو وحده الأصل في التنمية، وليس هو وحده أداتها والمستفيد منها فحسب، ولكنه قبل هذا وذاك هو هدفها وغايتها .

المسوغ الاقتصادي والاجتماعي لمحو الأمية

إن التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، تعمل على زيادة الإنتاج مما يؤدي إلى زيادة رؤوس الأموال، وذلك من خلال استغلال مواردها الاقتصادية والتجارية والزراعية إلى أقصى حد ممكن، كما تعمل على رفع مستوى، الاداء الفني للعاملين من خلال توفير فرص العمل للمواطنين ليتم القضاء على البطالة بجميع أنواعها وأشكالها .

كما تعمل التنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية على زيادة رصيد المجتمع من الخدمات العامة في مجالات التعليم والصحة والمرافق وما إلى ذلك، كما أنها تؤكد على تطوير المؤسسات الاجتماعية من ناحية، ومفاهيم الأفراد وطرائق تفكيرهم من ناحية أخرى. كل هذا يعمل على تحقيق مستوى عالٍ من الرفاهية والرخاء للمواطنين .

من هنا نجد الأميين عاجزين عن مسايرة هذا التطور، وذلك التغير، كما يستحيل عليهم الحصول على فرصة مناسبة في داخل حركة هذا التطور مما يجعلهم معوقين للنمو بدلا من أن يكونوا أداته .

إن التنمية الحقيقية هي التي تهتم أولا وأخيرا بتنمية الإنسان، فهو الذي يملك سر نجاحها أو إخفاقها .

ومن خلال برامج محو الأمية، يصبح الأمي قادرا، علميا وعمليا، على المساهمة في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

وحول أثر الأمية السلبي على إنتاجية العمال، أكدت نتائج الدراسة التي قام بها ستروميلين Strumilin عن أثر التعليم في إنتاجية العمال «أن فئة العمال الذين تلقوا تعليما عاما ـ محيت أميتهم ـ قد زاد إنتاجهم بدرجة ملحوظة، إذا ما قورنوا بزملائهم الأميين، على الرغم من أن المجموعتين قد نالتا التدريب المهني نفسه في أثناء العمل»[٣] .

كما أكدت نتائج الدراسة التي قام بها نالا جودن (Nalla Gouden) في الهند عن أثر أنواع التعليم المختلفة في انتاجية الأفراد على النحو التالي :

١) نسبة الزيادة في دخل غير الأميين (الذين يعرفون) القراءة والكتابة على دخل الأميين (١٥,٩٪) .

٢) نسبة الزيادة في دخل الحاصلين على التعليم الابتدائي على غير الأميين ١٧,٠٪ .

٣) نسبة الزيادة في دخل الحاصلين على تعليم متوسط على الحاصلين على التعليم الابتدائي ١١,٨٪ [٤] .

أما بالنسبة للتنمية الاجتماعية، فقد استخدم بعض المحللين الاجتماعيين والدارسين في مجال التطور الاجتماعي بعض مظاهر التطور والتمدن في دراستهم، حيث أكد ليزر (١٩٥٨) أهمية التعليم كأساس للمهارات الشخصية المتعلقة بعمليات التمدن والمعاصرة[٥] .

وعن العلاقة بين التعليم والتغير الاجتماعي أكدت نتائج الدراسة التي أجريت على سكان جزر فيجي وجود علاقة ما بين التعليم والتغير الاجتماعي الذي اشتمل على :

«التخلص مع الأزياء التقليدية، وتغير النظرة إلى المكانة الاجتماعية، والتجديد في مجال الزراعة وطرق المعيشة، والتغير في مجال السكان والأمراض، وكذلك في مجالات السفر والمعلومات عن العالم، وعادات الافراط في إشباع الشهوات، وتغير نسب العمر والجنس للمنخرطين في الأعمال التقليدية، وفي ظهور مهمة جديدة، وألعاب جديدة، وطرق مستحدثة؛ لشغل أوقات الفراغ، وفي الزي والاتجاهات الأخلاقية ومجال المعرفة»[٦] .

لقد دلت الدراسات السابقة على أن انخفاض نسبة الأمية في بلد ما من البلدان يؤثر تأثيراً إيجابيا في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

إن المملكة العربية السعودية التي بدأت تخطو خطوات واسعة في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية، آمنت إيماناً تاماً بضرورة القضاء على الأمية، سعياً وراء التنمية الشاملة، فاهتمت ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار، وأخذت ترصد لها ميزانية خاصة ضمن ميزانية وزارة المعارف ـ والرئاسة العامة لتعليم البنات . وقد حرصت المملكة العربية السعودية كل الحرص على التوسع في هذه البرامج لكي تشمل فئات الشعب، رجالا كانوا أو نساء، في الحاضرة، وفي البادية، ويتمثل هذا التوسع في زيادة عدد مدارس محو الأمية في مطلع كل عام دراسي ـ ولو لأدنى عدد من الدارسين والدارسات ـ ففي هذا العام الدراسي (١٤٠٧/١٤٠٨هـ) بلغ عدد المدارس التابعة لوزارة المعارف (١٢٥١)[٧]

مدرسة. كما بلغ عدد المدارس التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات في هذا العام نفسه (١٥٢٠)[٨] مدرسة .

وعلى الرغم من الجهود التي بذلتها حكومة المملكة العربية السعودية، وعلى الرغم من الإنجازات الكبيرة التي تحققت في هذا المجال إلا أن وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات ما زالت تواجه بعض المشكلات التي تحتاج مزيدا من البحث والدراسة، ومن أهم هذه المشكلات وأخطرها مشكلة العزوف عن برامج محو الأمية، مما يؤدي بلا شك، إلى ضياع قدر لا يستهان به من الجهد والمال والوقت .

والدراسة الحالية ستحاول تعرّف العوامل الاقتصادية والاجتماعية الكامنة خلف عزوف الأميين عن الالتحاق بمدارس محو الأمية، حيث ركز الجزء الأول منها على الإطار العام للدراسة، وركز الجزء الثاني على الدراسات السابقة، كما ركز الثالث على إجراءات الدراسة، في حين أن الجزء الرابع تطرق إلى تحليل وتفسير النتائج، وأخيراً اختتمت الدراسة بالتوصيات في الجزء الخامس .

أهمية الدراسة

يمكن تلخيص أهمية الدراسة في النقاط التالية :

أ) لقد أدركت حكومة المملكة العربية السعودية أن نجاح برامج التنمية يتوقف إلى حد كبير على وجود المواطن الواعي بوصفه من أهم الوسائل التي تساعد على نجاح هذه البرامج، وأكثرها فاعلية، وأن الوسائل الأخرى من أجهزة ومعدات ورأس مال ستظل فارغة معطلة، لذا اهتمت ببرامج محو الأمية، حيث جندت لها كل طاقاتها وإمكاناتها مادياً كانت أو معنوية، لكن هذه الطاقات يتعرض جانب كبير منها للضياع نتيجة لعزوف نسبة كبيرة من الأميين عن الالتحاق بمدارس محو الأمية، على الرغم مما يبذل من جهد في دعوتهم للاستفادة من الفرص التعليمية المتاحة لهم .

وتتمثل أهمية هذه الدراسة في معرفة العوامل الاجتماعية والاقتصادية الكامنة خلف عزوف الدارسين عن الالتحاق بمدارس محو الأمية، وهذا قد يساعد في إيجاد الحلول المناسبة للتغلب على تلك المشكلة .

ب) تفشي البطالة المقنعة في المجتمع السعودي، حيث تجد القوى العاملة السعودية تتركز بصفة رئيسة في الوظائف الإدارية والكتابية، كما أخذ المتخرجون من ذلك التعليم النظري يتدفقون كل عام على تلك المهن؛ لعدم إجادتهم مهناً فنية أخرى، مما جعل

البلاد تعتمد اعتماداً كلياً على العمالة الأجنبية بكل مساوئها للقيام بالأعمال الفنية، التي لا تجد من يشغلها من القوى العاملة الوطنية .

إن مشكلة العمالة الأجنبية، وعجز مؤسسات التعليم عن تلبية احتياجات خطط التنمية من القوى العاملة المدربة، القادرة على المشاركة الفعالة في برامج التنمية، فرض على الحكومة السعودية الاهتمام بمحو أمية المواطنين وتدريبهم للمشاركة في عملية التنمية، إلا أن مشكلة عزوف الأميين عن الالتحاق بهذه البرامج قد أحدث نوعاً من عرقلة طموحات المجتمع السعودي، مما جعل تعرف ظاهرة العزوف أمرا ضروريا .

جـ) إن المجتمع السعودي مجتمع نام حاول مسايرة المجتمعات الحديثة المتطورة واللحاق بركب الحضارة، بخاصة بعد تدفق عائدات البترول، وقد ترتب على ذلك أن زادت الثروة في يد أفراده مما أتاح لهم فرصة الاحتكاك بالشعوب الأخرى، سواء عن طريق الأسفار أو التجارة، ومع ذلك فما زال المجتمع مجتمعا قبليا ـ إلى حد كبير ـ تسيطر عليه بعض القيم والعادات والتقاليد التي تعيق الإنتاج، كما أن الأمية ما زالت متفشية بين أفراده، ويحاول المجتمع السعودي جاهدا أن يتغلب على الأمية، تحقيقاً للتنمية الاجتماعية، إلا أن وجودها ـ الأمية ـ بصورتها الحالية يعيق تماسك المجتمع وتقبله للمتغيرات، وملاحقته للتطور الحضاري والتكنولوجي الحديث، لذلك اهتمت حكومة المملكة العربية السعودية بالتعليم على اختلاف أنواعه، بقصد إزالة الفوارق بين أفراده والعمل على التقارب بين فئاته في مختلف النواحي، وبخاصة التعليم، ولكن عزوف الأميين عن الالتحاق بمدارس محو الأمية يمثل عائقاً لهذه الأهداف، كمايؤدي إلى ضياع الجهد المبذول في محو الأمية، ويؤخر القضاء عليها .

د) إن هذه الدراسة حسب علم الباحث هي أول دراسة تجرى في المملكة العربية السعودية، وعلى وجه التحديد في مدينة الرياض، لمحاولة معرفة العوامل الاقتصادية والاجتماعية الكامنة خلف عزوف الأميين عن الالتحاق بمدارس محو الأمية، حقا إن تقارير العاملين في هذا الميدان تشير إلى المشكلة، وتتحدث عن خطورتها، إلا أنها لا تحلل عواملها، ولذا فإن هذه الدراسة، ومحاولة معرفة هذه العوامل، قد تساعد المسؤولين عن برامج محو الأمية على إيجاد الحلول المناسبة المبنية على أسس علمية .

أهداف الدراسة

ترمي هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

أ) تعرف العوامل الاقتصادية الكامنة خلف عزوف الأميين والأميات عن الالتحاق بمدارس محو الأمية .

ب) تعرف العوامل الاجتماعية الكامنة خلف عزوف الأميين والأميات عن الالتحاق بمدارس محو الأمية .

جـ) تعرف أوجه الشبه والاختلاف بين الأميين والأميات فيما يتعلق بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية الكامنة خلف العزوف عن الالتحاق بمدارس محو الأمية .

حدود الدراسة

أ) اقتصرت الدراسة على عينة من الأميين والأميات الذين يعيشون في مدينة الرياض فقط بالمملكة العربية السعودية للعام الهجري ١٤٠٨هـ .

ب) اقتصرت الدراسة على بحث العوامل الاقتصادية والاجتماعية بصورة أساسية .

مصطلحات الدراسة

أ) **الأميون** : يقصد بهم الأفراد البالغون من العمر ١٥ سنة فأكثر، والذين لا يعرفون القراءة والكتابة، سواء كانوا من الذكور أو الاناث .

ب) **محو الأمية** : يقصد به محو الأمية الأبجدية، أي تعليم القراءة والكتابة ومبادىء الحساب .

جـ) **العزوف** : عدم التحاق الأميين ببرامج محو الأمية والاستفادة منها .

د) **التنمية** : الزيادة في الدخل القومي وارتفاع مستوى الحياة بوجه عام .

هـ) **تعليم الكبار** : تنمية قدرات جميع أفراد المجتمع وتطويرها ليتمكنوا من تحقيق التكيف مع المتطلبات الحضارية الجديدة، وحتى يكون بمقدورهم التفاعل مع برامج التنمية .

و) **العوامل الاقتصادية** : هي ما تقيسه أسئلة أداة البحث. الاستبانة ـ ذات البعد الاقتصادي .

ز) **العوامل الاجتماعية** : هي ما تقيسه أسئلة أداة البحث. الاستبانة ـ ذات البعد الاجتماعي .

الـدراســات الســابقــة

على الرغم من قلة الدراسات في مجال عزوف الأميين عن الالتحاق بمدارس محو الأمية، إلا أن الباحث استطاع أن يضع يده على بعض البحوث والتقارير ذات الصلة بهذا الموضوع، التي سيكون استعراضها وفقا للمحاور التالية :

العوامل الاقتصادية

أكدت الدراسة التي قام بها جلال (١٩٧٧م)أن أسباب إحجام الأميين عن الالتحاق بمدارس محو الأمية هي :

١ ـ غالبية الأميين أعمالهم مرهقة، ويفضلون الراحة على الالتحاق بمدارس محو الأمية .
٢ ـ غالبية الأميين يفضلون أن يقوموا في أوقات فراغهم بأعمال تعود عليهم بزيادة دخلهم .
٣ ـ غالبية الأميين ليس لديهم وقت فراغ .
٤ ـ غالبية الأميين يرون أن طبيعة أعمالهم لا تحتاج منهم تعلم القراءة والكتابة والحساب[٩] .

وأشار العدواني (١٩٨٤م) في تقريره حول نشاطات محو الأمية وتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية إلى أن :

«تأثير المناخ الاقتصادي المزدهر بالمملكة عامل سلبي في جهود محو الأمية إذ إنه يقلل من أهمية الحوافز المادية المقررة، كما يقلل ـ في نظر الأميين ـ من أهمية التعلم كضرورة لتحقيق الرخاء الاقتصادي، لعدم إحساسهم بالحاجة إليه، ولانصرافهم إلى اغتنام فرص الإثراء المتاحة بوفرة ويسر»[١٠] .

وحول الأسباب الاقتصادية لإحجام الأميين عن الالتحاق بمدارس محو الأمية، أشار الزهير (١٩٨٦م) بقوله :

«يتعلل بعض الأميين بعدم وجود فراغ كاف لديهم، يخصصونه للدراسة في فصول محو الأمية، بسبب انشغالهم في أعمالهم اليومية المرهقة، التي تزيد من دخولهم، والتي قد لا تحتاج منهم تعلّم القراءة والكتابة والحساب»[١١] .

وحول طبيعة العمل الذي لا يحتاج إلى تعلم بين بروسر (١٩٨٠م) بقوله :

يشعر الدارس من الأميين الكبار بأنه استقل وتحرر منذ زمن طويل، كما يشعر بأنه

ناضج، وأنه يعرف الكثير، ولديه شعور بالرضا عن النفس، وعما هو فيه ما حققه من نجاح في حياته العملية، ولذا فهو لا شعوريا يقاوم العودة إلى الطفولة عن طريق الجلوس في مجلس الصغار، ويرفض الاعتراف بأنه غير ناضج، وأنه يحتاج إلى معارف ومفاهيم وعادات سلوكية جديدة لأن ذلك مناقض لمفهومه عن الذات كما تقدم[١٢] .

وحول استغلال وقت الفراغ في زيادة الدخل أشار بروسر (١٩٨٤م) إلى أنه :

في هذه المرحلة (٣٥ ـ ٥٥ عام) يتطلع الفرد إلى المستقبل غير أن فترة نشاطه وحيويته بدأت تضمحل، وينظر إلى أطفاله فيرى أنهم قد نموا أو كبروا، وأصبح بعضهم في مرحلة المراهقة، وزادت مطالبهم ومطالب تعليمهم، ولذا فهو يجهد نفسه ويحملها فوق ما تستطيع في سبيل تأمين المستقبل حتى لا تنهار الأسرة إذا انقطع بسبب ما عن العمل، فإذا لم يكن هناك دافع مغر في هذه المرحلة فكثيرا ما يضن الأمي بوقته لمحو أميته، وليس هناك أقوى من الدوافع المادية بالنسبة لهؤلاء[١٣] .

العوامل الاجتماعية

أكدت الدراسة التي قام بها جلال (١٩٧٧م) أن الأسباب الاجتماعية لإحجام الأميين هي :

١ ـ غالبية الأميين يحسون بالخجل من التعلم أمام الناس .
٢ ـ تمنع التقاليد السائدة النساء من الخروج للالتحاق بمدارس محو الأمية .
٣ ـ البيئة التي يعيش فيها غالبية الأميين لا تستخدم مهارات القراءة والكتابة في كثير من مناشط الحياة اليومية، ولا تتوفر فيها أداة الثقافة المقروءة .

وأشار حمادة (١٩٧٩م) في رسالته إلى أن أسباب عزوف الأميين عن التحاق بمدارس محو الأمية في المجتمع الكويتي ترجع إلى : «قلة إقبال الأميين على التعليم إلى عدم قدرة الأميين على توفير الوقت، وهذا العامل يمثل (٢٦٪) ممن أجاب من العاملين في مدارس محو الأمية، بينما ترجع (٢٢٪) ذلك إلى عدم وجود وعي لدى الأميين، وترى (٢٦٪) من الاستجابات أن أهم وسيلة تدفع أكبر عدد من الأميين للتعلم، هي منح علاوة تشجيعية لمن تمحي أميتهم من الموظفين» .

ويرى قمبر (١٩٨١م) أن من أسباب عزوف الأميين عن الالتحاق بمدارس محو الأمية ما يلي :

«الخوف من التعلم، نظرا لحساسية البالغ الذي يعتقد أنه يفتقد الأسس المعرفية

الأولية الكافية، وترسب النظرة السلفية التي لا تزال تؤمن بأن «التعلم في الصغر»، وبأن المدرسة لا تزال قلعة المعرفة، وأن قطار العمر الذي يمضي يبعد الإنسان عن مصادر وأوقات التعلم المثمر والمفيد»[١٦] .

ولقد لخص الشيباني والنعمي (١٩٨٣م) النتائج التي توصلا إليها حول عدم انخراط المرأة الليبية في البرامج المعدة للراشدات في عدة نقاط من بينها :

«التخلف الحضاري والثقافي، الذي لحق بالوطن، وقوة قبضة التقاليد والعادات التي كانت ولا تزال تحول بين المرأة وبين الالتحاق بالمدارس وكثرة الأعباء المنزلية، وصعوبة المواصلات، وكثرة عدد الأطفال والزواج المبكر للبنات، وخاصة الريفيات» .

عدّت زينب فريد (١٩٨٠م) الزواج المبكر، وارتفاع الخصوبة، عاملا من عوامل عزوف المرأة العربية عن تعلم القراءة والكتابة :

«طالما كان الزواج المبكر للبنت، الذي كان تقليداً شائعاً في البلاد النامية، في آسيا وأفريقيا، وأميركا اللاتينية عائقاً أساسياً في سعي المرأة وإقبالها على التعليم، فانشغال الفتيات الصغيرات بالزواج المبكر ومشكلات الحمل المتكرر، والرضاعة، وتربية الأطفال، يضعف بنيتهن الغضة، ويثني عزمهن، ويصد آمالهن عن التطلع إلى إكمال التعليم في المدارس النظامية، وفي الانضمام إلى مراكز تعليم الكبار، والانتظام فيها والاستفادة منها، وهذا ما تعاني منه المرأة حتى الآن في كثير من البلاد العربية» .

واستنتج زهير (١٩٨٦) أن :

«الأمي يشعر بأنه إنسان ناضج، وأنه يعرف الكثير، ويتولد لديه شعور بالرضا عن نفسه، وبما حققه في حياته العملية من كفاح ونجاح، لذلك فهو لا شعوريا يقاوم العودة إلى مدارس الصغار، ويقاوم حاجته إلى معارف ومفاهيم وعادات سلوكية جديدة، ويقنع نفسه بعدم جدوى التعليم في حياته، ويتعلل بإحجامه عن الدراسة بكثرة مسئولياته في عمله وبيته. ويساعد على إحجامه ووجوده في بيئة من الأميين الذين لا يستخدمون مهارات القراءة والكتابة في كثير من مناشط حياتهم» .

ووجد كل من «جورين» Guerin و«مكاند» Muckeand أن :

«الكبار الأميين من الطبقة الاجتماعية الفقيرة، يميلون إلى رؤية كل من التعليم والسلطة والقوة والاخفاق والأسرة والعمل والدين والمال بمواقف سلبية ومشوهة، وأكد على

وجوب التعامل مع هذه المشاعر والمواقف قبل أن يبدأ الأميون بالالتحاق بالبرامج التعليمية من أجل تحسين ذواتهم بشكل أفضل» .

خلاصة الدراسات السابقة

أ ـ أن الدراسات التي قام بها كل من جلال (١٩٧٧م)، والعدواني (١٩٨٤م)، والزهير (١٩٨٦م)، وبروسر (١٩٨٠م)، وحمادة (١٩٧٩م)، وقمبر (١٩٨١م)، والشيباني والنعيمي (١٩٨٣م)، وزينب فريد (١٩٨٠م)، وجوريد ومكاند (١٩٦٧م)، تؤكد أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية تؤثر على عزوف الأميين عن الالتحاق بمدارس محو الأمية وتعليم الكبار ومن هذه العوامل :

١) انصراف الأميين إلى العمل لاغتنام فرص الإثراء المتاحة .
٢) أعمال الأميين ـ في الغالب ـ تتصف بكونها أعمالا مرهقة عضليا .
٣) قيام الأميين في أوقات فراغهم بأعمال تعود عليهم بزيادة دخلهم .
٤) توفر فرص العمل التي لا تتطلب معرفة القراءة والكتابة .
٥) شعور الأميين بالرضا عن أنفسهم وعمّا حققوه في حياتهم من نجاح في حياتهم العملية .
٦) الإحساس بالخجل من التعلم أمام الناس .
٧) تأثير بعض التقاليد السائدة، مثل عدم خروج المرأة من المنزل لالتحاقها بمدارس محو الأمية .
٨) توفر الظروف التي لا تتطلب من الأميين استخدام مهارات القراءة والكتابة .
٩) كثرة الالتزامات العائلية .
١٠) عدم القناعة بفائدة الدراسة .
١١) الخوف من التعلم .
١٢) عدم الشعور بالقدرة على الدراسة .
١٣) الشعور بأن التعليم للصغار فقط .
١٤) عدم الثقة بالنفس .
١٥) عدم الرغبة في الاختلاط بالآخرين .

ب ـ أن الدراسات السابقة لها تأثير كبير في بناء الدراسة الحالية، وما آلت إليه من نتائج ومقترحات .

جـ ـ كما ساعدت الدراسات السابقة الباحث على فهم أعمق بمشكلة العزوف عن مدارس محو الأمية .

إجـــراءات الـدراســة

فـروض الـدراســة

اتضح من استعراض الدراسات السابقة، وكذلك من ملاحظات الباحث ـ وهو مختص في هذا المجال ـ أنه يوجد ثلاث مجموعات من العوامل المؤثرة في عزوف الأميين عن الالتحاق بمدارس محو الأمية : عوامل اقتصادية، وعوامل اجتماعية، وعوامل تتعلق بشعور الأميين بعدم جدوى برامج محو الأمية، وفي ما يلي فروض تتعلق بكل مجموعة :

أ ـ فروض تتعلق بالعوامل الاقتصادية :

(أ ـ ١) أن توفر فرص العمل المجزي للأميين عامل من عوامل عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية .

(أ ـ ٢) أن مشقة الأعمال التي يقوم بها الأميون عامل من عوامل عزوفهم من الالتحاق بمدارس محو الأمية .

ب ـ فروض تتعلق بالعوامل الاجتماعية :

(ب ـ ١) أن شعور الأميين بالخجل من الالتحاق بمدارس محو الأمية عامل من عوامل عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية .

(ب ـ ٢) أن شعور الأميين بعدم اهتزاز مكانتهم الاجتماعية بسبب أميتهم عامل من عوامل عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية.

جـ ـ فرض يتعلق بجدوى برامج محو الأمية ومدى ما تحققه للأميين من جدوى اجتماعية واقتصادية :

(جـ ـ ١) أن إحساس الأميين بعدم الجدوى الاجتماعية والاقتصادية لبرامج محو الأمية عامل من عوامل عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية.

منهــج الدراســة

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال أسلوب المقابلة الشخصية للمبحوثين .

إن المنهج الوصفي الذي اعتمد عليه الباحث في هذه الدراسة لا يقتصر على وصف العوامل التي يراها المبحوثون لعزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية، بل يتعدى ذلك للتحليل والمقارنة بين مجموعتي الأميين والأميات لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف بينهما للعوامل الكامنة خلف عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية .

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأميين والأميات القاطنين مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، ونظرا لأن هذا العدد ليس بالقليل ويصعب التعامل معه، لذا فإن الباحث اقتصر على عينة عشوائية تمثله من حيث المتغيرات التالية : الجنس، والعمر، والحالة الاجتماعية والاقتصادية .

عينة البحث وإجراءات تطبيق الاستبانة

ساعد في إجراء المقابلة الشخصية للمبحوثين عينة مختارة بطريقة عشوائية من طلاب كلية التربية بالرياض، بجامعة الملك سعود، تم اختيارهم على النحو التالي :

١ ـ تم اختيار (٢٠) عشرين شعبة دراسية بطريقة عشوائية من مجموع الشعب الدراسية، التي طرحتها كلية التربية بالرياض للفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ١٤٠٧هـ/ ١٤٠٨هـ، ومجموعها (٥٥٠) خمسمائة وخمسون شعبة دراسية .

٢ ـ بعد حصر الطلاب الذين في نطاق أسرهم أميون في كل شعبة، تم اختيار (٥) خمسة طلاب منهم بطريقة عشوائية .

٣ ـ قام الباحث بتدريب الطلاب المختارين من كل الشعب وعددهم (١٠٠) مائة طالب على أسس المقابلة الناجحة، وكيفية استيفاء بيانات الاستبانة في حياد وأمانة .

٤ ـ تم توزيع (٣٠٠) ثلاثمائة استبانة، على أن يقوم كل طالب بالمقابلة الشخصية لثلاثة مبحوثين (٣) في نطاق أسرته .

٥ ـ استلم الباحث (٢٤٨) مائتين وثمان وأربعين استمارة فقط موزعة على النحو التالي :
(١٤٣) أميّ .
(١٠٥) أميات .

هذه العينة التي اعتمد عليها الباحث في التحليل الإحصائي المستخدم لفحص فروض الدراسة، ويمثل هذا الرقم حوالي (٨٢,٧٪) من الاستبانات الموزعة .

خصـــائص العينـة

١ ـ تقع أعمار أفراد العينة ما بين ١٥ و٨٥ سنة .
٢ ـ (٧٣٪) من أفراد العينة تقع أعمارهم ما بين ٤٠ و٦٥ سنة .
٣ ـ (١٩٪) من أفراد العينة أعمارهم أقل من ٤٠ سنة .
٤ ـ (٨ ٪) من أفراد العينة أعمارهم أكبر من ٦٥ سنة .
٥ ـ (٩٢٪) من أفراد العينة متزوجون .
٦ ـ (٥٣٪) من أفراد العينة يعولون أكثر من ٨ أطفال .
٧ ـ (٢٥٪) من أفراد العينة يعولون ٤ أطفال أو أقل .

أداة الدراســة

قام الباحث بتصميم استبانة موجهة للأميين والأميات، كأداة لتعرف آرائهم من خلالها حول عدم الالتحاق ببرامج محو الأمية، كما تم بناء فقراتها اعتماداً على استنتاجات مشتقة من الدراسات السابقة، وعن طريق هذه الفقرات يقيس الباحث فروض الدراسة .

واشتملت هذه الاستبانة على ثلاثة عشر سؤالا مغلقا، حدد الإجابة فيه (بنعم أو لا)؛ ليختار منها المبحوث الإجابة التي تتفق ورأيه .

ولقد شمل كل عامل مجموعة من أسئلة الاستبانة، وذلك على النحو التالي :

* العامل الاقتصادي : وتقيسه الأسئلة ذات الأرقام (١، ٤، ٥، ٧، ٩، ١٠، ١٣) .
* العامل الاجتماعي : وتقيسه الأسئلة ذات الأرقام (٢، ٦، ٨، ١١، ١٢) .
* عامل الجدوى من برامج محو الأمية، ويقيسه السؤال رقم (٣) .

صــدق الأداة

من خلال أدبيات الدراسة، ومعرفة الباحث بطبيعة مجتمع البحث وعينة المبحوثين، تم تصميم أسئلة الاستبانة، التي عرضت على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية ـ جامعة الملك سعود، للتأكد من صدق الاستبانة، حيث أبدى جميعهم الموافقة على الأداة بعد حذف ما لم يوافقوا عليه، وتعديل ما أشاروا بتعديله، وبذلك تحقق الصدق المنطقي للأداة .

ثبـــات الأداة

لحساب ثبات الأداة، تم تطبيق الاستبانة على عينة من الأميين والأميات بلغ مجموعهم عشرين (٢٠) أميًا وأمية، في فترتين مختلفتين تفصل بينهما أربعة عشر (١٤) يوماً، ثم استخدم معامل ارتباط (بيرسون) في حساب معامل الارتباط، وقد أظهرت أسئلة الاستبانة درجة عالية من الثبات وهي تساوي (٩٦٪) .

الطريقة الإحصائية

١ ـ استخدم الباحث التكرار، والنسبة المئوية؛ لتحليل عوامل عزوف الأميين والأميات عن الالتحاق بمدارس محو الأمية بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية .

٢ ـ استخدم الباحث معامل فاي (PHI) للتأكد من دلالة فروق العوامل الاجتماعية والاقتصادية لعزوف الأميين والأميات عن الالتحاق بمدارس محو الأمية من عدمه .

تحليـــل وتفسـير النتائـج

في هذا الجزء قام الباحث بتحليل نتائج الدراسة وتفسيرها، وذلك على النحو التالي :

أ) فروض تتعلق بالعوامل الاقتصادية وهي :

(أ ـ ١) أن توفر فرص العمل المجزي للأميين عامل من عوامل عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية .

وضع لقياس هذه الفرضية الأسئلة (١، ٤، ٥، ٧، ٩، ١٠) .

جدول رقم (١)

فحص قيمة معامل (PHP) والتكرار والنسبة المئوية لتحليل العلاقة بين اجابات الأميين والأميات فيما يتعلق (بتوفير فرص العمل المجزي) كعامل من العوامل الاقتصادية مسؤول عن عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية لعام ١٤٠٨هـ

رقم السؤال	نص السؤال	ذكور				إناث				المجموع الكلي	قيمة معامل فاي	مستوى الدلالة	دال	غير دال
		نعم		لا		نعم		لا						
		التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪					
١	إذا امتلكت عملا مربحا فلست بحاجة للتعلم....	٧٤	٥١,٧	٦٩	٤٨,٣	١٩	١٨,١	٨٦	٨١,٩	٢٤٨	٠,٣٤٣	٠,٠٠٠	**	
٤	يمكنني أن أوظف من يقوم بأعمالي الكتابية ..	٨٣	٥٩,٧	٥٦	٤٠,٣	٥٧	٥٦,٤	٤٤	٤٣,٦	٢٤٠	٠,٠٣٣	٠,٦١١		√
٥	لم أخسر شيئا ماديا بسبب أميتي..	٦٨	٤٧,٩	٧٤	٥٢,١	٦٥	٦٢,٥	٢٩	٣٧,٥	٢٤٦	٠,١٤٥	٠,٠٢٢	*	
٧	أفضل أن أستغل أوقات فراغي فيما يعود علي بالنفع المادي	١٠٣	٧٣	٢٨	٢٧	٤٣	٤١,٢	٦١	٥٨,٧	٢٤٥	٠,٣١٩	٠,٠٠٠	**	
٩	طبيعة كسبي لرزقي لا تتطلب مني القراءة والكتابة..	٩٧	٦٧,٨	٤٦	٣٢,٢	٦٤	٦٥,٢	٣٤	٣٤,٧	٢٤١	٠,٠٢٦	٠,٦٨٣		√
١٠	أميتي لم تكن عائقا في زيادة دخلي ..	٨٧	٦٢,١	٥٣	٣٧,٩	٥١	٥٤,٣	٤٣	٤٥,٧	٢٣٤	٠,٠٧٩	,٢٢٩		√
	المجمـــوع	٥١٢	٦٠	٣٣٦	٤٠	٢٩٩	٤٩	٣٠٧	٥١	١٤٥٦				

النسبة المئوية لجميع الإجابات (بنعم) (٥٦٪)

النسبة المئوية لجميع الإجابات (بلا) (٤٤٪)

مجموع العينة ٢٤٨

** دال عند مستوى (١٪)

* دال عند مستوى (٠,٠٥)

درجة الحرية = ١

يتضح من الجدول رقم (١)، ما يأتي :

١) أجاب أكثر من نصف الأميين بالإيجاب، أو ما نسبته (٥٦٪)، يشعرون أن (توفر فرص العمل المجزي) عامل مسؤول عن عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية مقابل (٤٤٪) يرون عكس ذلك .

٢) كما تبين أن قيمة معامل فاي للسؤال (١)، وهو (٣٤٣,-)، وله دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١)، وأن قيمة معامل فاي للسؤال رقم (٥)، وهو (١٤٥,٠)، وله دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)، وأن قيمة معامل فاي للسؤال رقم (٧) وهو (٣١٩,٠)، وله دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) .

من النتائج السابقة يتضح لنا أن (توفر فرص العمل المجزي للأميين) يعد عاملا من عوامل عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية، وهذا يؤكد صحة الفرضية رقم (أ ـ ١) التي افترضناها. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه جلال (١٩٧٧)، التي تم استعراضها في الجزء الثاني، حيث أكدت نتائج دراسته أن :

١ ـ غالبية الأميين يفضلون أن يقوموا في أوقات فراغهم بأعمال تعود عليهم بزيادة دخلهم .
٢ ـ غالبية الأميين ليس لديهم وقت فراغ .
٣ ـ غالبية الأميين يرون أن طبيعة أعمالهم لا تحتاج منهم إلى القراءة والكتابة .

ويمكن تفسير دلالة نتائج الأسئلة رقم (١، ٥، ٧)، وذلك على النحو التالي :

أكد التحليل الإحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين الأميين والأميات، وذلك بالنسبة لنتائج السؤال رقم (١)، ويمكن أن ترجع لهذه الفروق إلى شعور الرجال بحاجتهم للعمل المربح أكثر من حاجة النساء، وذلك في إطار هذا المجتمع الإسلامي، الذي لا يطلب من المرأة الخروج للعمل إلا مضطرة، وبما يتناسب مع طبيعتها .

أما بالنسبة للسؤال رقم (٥) فأكد التحليل الإحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين الذكور والإناث، ويمكن تفسير ذلك بأن الذكور يشعرون فعلا بأنهم خسروا شيئا ما بسبب أميتهم، وذلك لأنهم هم الذين يواجهون الحياة وتعقيداتها، والعمل ومتطلباته، وشروط نجاحهم، أو إخفاقهم فيه. وكثيراً ما يشعرون

بأن أميتهم سبب في إخفاقهم في بعض المواقف. أما بالنسبة للإناث، فنظراً لأنهن يمارسن في الغالب، نشاطهن داخل حدود بيوتهن، وأسرهن، وأنهن غير مضطرات لمواجهة العمل ومتطلباته في المصانع والمتاجر والمزارع ومناشط الحياة، لذا فهن يرين أنهن لم يخسرن شيئا، قياسا بنتائج الرجال .

أما بالنسبة للسؤال رقم (٧) الذي أكد التحليل الإحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين الذكور والإناث، فيمكن تفسير ذلك بأن الرجال يفضلون فعلا أن يستغلوا أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع المادي؛ لأنهم مسؤولون اقتصاديا عن رعاية أسرهم، ومضطرون لأن ينشطوا في هذا المجال بعكس النساء. وهذه النتيجة تأتي منسجمة مع نتيجة السؤال رقم (١) .

(أ ـ ٢) إن مشقة الأعمال التي يقوم بها الأميون عامل من عوامل عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية .

وضع لقياس هذه الفرضية السؤال رقم (١٣) .

يتضح من الجدول رقم (٢) ما يأتي :

١) أن غالبية الأميات أجبن بالإيجاب، أو ما نسبته (٥٩٪) يشعرون أن (مشقة الأعمال التي يقومون بها) عاملا لعزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية مقابل (٤١٪) يرون عكس ذلك .

٢) يتبين أن قيمة معامل فاي للسؤال رقم (١٣)،وهو (١٦٧,٠-)، له دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) .

من النتائج السابقة يتضح لنا أن (مشقة الأعمال التي يقوم بها الأميون) يعد عاملا من عوامل عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية، وهذا يؤكد صحة الفرضية رقم (أ ـ ٢) التي افترضناها وتتفق مع النتيجة التي توصل إليها جلال (١٩٧٧)، التي تم استعراضها في الجزء الثاني، حيث أكدت نتائج دراسته أن «غالبية الأميين أعمالهم مرهقة، ويفضلون الراحة على الالتحاق بمدارس محو الأمية». كما تتفق أيضا مع النتيجة التي توصل إليه الزهير (١٩٨٦) «يتعلل بعض الأميين بعدم وجود وقت فراغ كاف لديهم يخصصونه للدراسة في فصول محو الأمية، بسبب انشغالهم في أعمالهم اليومية المرهقة» .

جدول رقم (٢)

فحص قيمة معامل (PHI) والتكرار والنسبة المئوية، لتحليل العلاقة بين إجابات الأميين والأميات فيما يتعلق (بمشقة الأعمال التي يقوم بها الأميون) كعامل من العوامل الاقتصادية مسؤول عن عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية لعام ١٤٠٨هـ

رقم السؤال	نص السؤال	ذكور				إناث				المجموع الكلي	قيمة معامل فاي	مستوى الدلالة	دال	غير دال
		نعم		لا		نعم		لا						
		التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪					
١٣	عملي مرهق وأفضل الراحة على الالتحاق بمدارس محو الأمية . . .	٩٢	٦٥,٧	٤٨	٣٤,٣	٥٠	٤٩	٥٢	٥١	٢٤٢	٠,١٦٧	٠,٠٠٩	**	
	المجمـــوع	٩٢	٦٦	٤٨	٣٤	٥٠	٤٩	٥٢	٥١					

النسبة المئوية لجميع الإجابات (بنعم) (٥٩٪)
النسبة المئوية لجميع الاجابات (بلا) (٤١٪)
مجموع العينة ٢٤٨

** دال عند مستوى (١٪)
* دال عند مستوى (٠,٠٥)
درجة الحرية = ١

ويمكن تفسير الفرق بين نتائج الذكور والإناث على السؤال رقم (١٣) وذلك بأن أعمال الرجال في مناشط الحياة المختلفة من زراعة وتجارة وصناعة . . . إلخ هي بكل تأكيد أكثر إرهاقا من أعمال النساء داخل منازلهن، خاصة إذا أضفنا إلى هذا الإرهاق العضلي بعدا آخر، وهو البعد النفسي، فالرجل في مناشط الحياة مرؤوس، وعليه أن يثبت لرؤسائه من خلال العمل كفاية تتطلب منه مزيداً من الجهد .

ب) فروض تتعلق بالعوامل الاجتماعية وهي :

(ب ـ ١) إن شعور الأميين بالخجل من الالتحاق بمدارس محو الأمية عامل من عوامل عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية .

وضع لقياس هذه الفرضية السؤال رقم (٢) .

يتضح من الجدول رقم (٣) ما يأتي :

١) أجاب أقل من نصف الأميين بالإيجاب، أو ما نسبته (٤٦٪) يشعرون (بالخجل من الالتحاق بمدارس محو الأمية) كعامل مسؤول عن عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية. مقابل (٥٤٪) يرون عكس ذلك .

٢) تبين أن قيمة معامل فاي للسؤال رقم (٢)، وهو (٠,٠٩٠-)، وليس له دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) أو (٠,٠٥) .

من النتائج السابقة يتضح لنا أن (الخجل من الالتحاق بمدارس محو الأمية) **لا يعد** عاملا من عوامل عزوف الأميين والأميات عن الالتحاق بمدارس محو الأمية، وهذا يؤكد **عدم** صحة الفرضية رقم (ب ـ ١) التي افترضناها، ولا يتفق مع النتيجة التي توصل إليها جلال (١٩٧٧)، التي تم استعراضها في الجزء الثاني، التي تؤكد أن غالبية الأميين يشعرون بالخجل من التعلم أمام الناس. وهذا يؤكد أن الشعور بالخجل في حد ذاته لا يعد عاملا من عوامل العزوف. ويمكن إرجاع ذلك إلى أن قيمة العلم والتعليم وأثرها في الحياة أصبحت من الأمور المسلم بها .

ويؤكد ذلك النتيجة الإيجابية للسؤال رقم (١١) (أحرص على تعليم أبنائي حتى لايواجهوا بما أعانيه من مشكلات بسبب أميتي)، ولذلك فإن نسبة كبيرة من الأميين أصبحت تحرص على تعليم أبنائها، وذلك بنسبة أكثر من (٩٥٪) من الذكور والإناث .

جدول رقم (٣)

فحص قيمة معامل (PHI) والتكرار والنسبة المئوية لتحليل العلاقة بين اجابات الأميين والأميات فيما يتعلق (بشعور الأميين بالخجل من الالتحاق بمدارس محو الأمية) كعامل من العوامل الاجتماعية مسؤول عن عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية لعام ١٤٠٨هـ

رقم السؤال	نص السؤال	ذكور				إناث				المجموع الكلي	قيمة معامل فاي	مستوى الدلالة	دال	غير دال
		نعم		لا		نعم		لا						
		التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪					
٢	أشعر بالخجل من الآخرين إذا التحقت بمدارس محو الأمية	٧١	٥٠	٧١	٥٠	٤٣	٤١	٦٢	٥٩	٢٤٧	٠,٠٩٠	٠,١٥٩		
	المجمـــوع	٧١	٥٠	٧١	٥٠	٤٣	٤١	٦٢	٥٩	٢٤٧				

النسبة المئوية لجميع الإجابات (بنعم) (٤٦٪)
النسبة المئوية لجميع الاجابات (بلا) (٥٤٪)
مجموع العينة ٢٤٨

** دال عند مستوى (١٪)
* دال عند مستوى (٠,٠٥)
درجة الحرية = ١

(ب ـ ٢) إن شعور الأميين بعد اهتزاز مكانتهم الاجتماعية بسبب أميتهم عامل من عوامل عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية .

وضع لقياس هذه الفرضية الأسئلة أرقام (٦، ٨، ١١، ١٢) .

يتضح من الجدول رقم (٤) ما يأتي :

١) أجاب معظم الأميين بالإيجاب، أو ما نسبته (٧٤٪) (يشعرون بعدم اهتزاز مكانتهم الاجتماعية بسبب أميتهم)، كعامل خلف عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية، مقابل (٢٦٪) يرون عكس ذلك .

٢) كما تبين أن قيمة معامل فاي لجميع الأسئلة ليس لها دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) أو (٠,٠٥) .

من النتائج السابقة يتضح لنا أن (شعور الأميين بعدم اهتزاز مكانتهم الإجتماعية بسبب أميتهم) عامل من عوامل عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية، وهذا يؤكد صحة الفرضية (ب ـ ٢) التي افترضناها، وتتفق مع النتيجة التي توصل إليها الزهير (١٩٨٦)، التي تم استعراضها في الجزء الثاني، حيث تؤكد على أن «الأمي يشعر بأنه ناضج، وأنه يعرف الكثير، ويتولد لديه شعور بالرضا عن نفسه، وبما حققه في حياته العملية من كفاح ونجاح» .

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما يسود الجماعات الأمية من تقاليد راسخة، تتقدم فيها قيمة العمر على قيمة العلم، وقيمة المال على قيمة العلم .

جـ) فرض يتعلق بجدوى برامج محو الأمية ومدى ما تحققه من جدوى اجتماعية واقتصادية :

(جـ ـ ١) أن احساس الأميين بعدم الجدوى الاجتماعية والاقتصادية لبرامج محو الأمية عامل من عوامل عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية .

وضع لقياس هذه الفرضية السؤال رقم (٣) .

جدول رقم (٤)

فحص قيمة معامل (PHI) والتكرار والنسبة المئوية لتحليل العلاقة بين إجابات الأميين والأميات فيما يتعلق (بشعور الأميين بعدم اهتزاز مكانتهم الإجتماعية والاقتصادي بسبب أميتهم) كعامل مسؤول عن عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية لعام ١٤٠٨هـ

رقم السؤال	نص السؤال	ذكور				إناث				المجموع الكلي	قيمة معامل فاي	مستوى الدلالة	دال	غير دال
		نعم		لا		نعم		لا						
		التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪					
٦	أشعر باحترام الجميع لي رغم أميتي ..	١٢١	٨٤,٦	٢٢	١٥,٤	٨٥	٨٥,٩	١٤	١٤,١	٢٤٢	٠,٠١٧	٠,٧٨٩		
٨	كثيراً ما وقعت في مواقف محرجة بسبب أميتي ..	١٠٦	٧٤,٦	٣٦	٢٥,٤	٧٢	٦٨,٦	٣٣	٣١,٤	٢٤٧	٠,٠٦٧	٠,٢٩٣		
١١	أحرص على تعليم أبنائي حتى لا يواجهوا بما أعانيه من مشكلات بسبب أميتي ..	١٣٤	٩٥,٧	٦	٤,٣	٩٧	٩٥,١	٥	٤,٩	٢٤٢	٠,٠١٥	٠,٨٢٠		
١٢	أجد صعوبة في إنشاء صداقات مع أفراد متعلمين ..	٦٦	٤٦,٥	٧٦	٥٣,٥	٤٢	٤٠,٤	٦٢	٥٩,٦	٢٤٦	٠,٠٦١	٠,٣٤١		
	المجمـــوع	٤٢٧	٧٥	١٤٠	٢٥	٢٩٦	٧٢	٤١٠	٢٨	٩٧٧				

النسبة المئوية لجميع الإجابات (بنعم) (٧٤٪)
النسبة المئوية لجميع الاجابات (بلا) (٢٦٪)
مجموع العينة ٢٤٨

** دال عند مستوى (١٪)
* دال عند مستوى (٠,٠٥)
درجة الحرية = ١

جدول رقم (٥)

فحص قيمة معامل (PHI) والتكرار والنسبة المئوية لتحليل العلاقة بين اجابات الأميين والأميات فيما يتعلق (بإحساس الأميين بعدم جدوى برامج محو الأمية) كعامل مسؤول عن عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية لعام ١٤٠٨هـ

رقم السؤال	نص السؤال	ذكور				إناث				المجموع الكلي	قيمة معامل فاي	مستوى الدلالة	دال	غير دال
		نعم		لا		نعم		لا						
		التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪					
٣	أنا كبير والتعلم لن يكون مجديا . . .	٩٥	٦٦,٤	٤٨	٣٣,٦	٥٤	٥١,٤	٥١	٤٨,٦	٢٤٨	٠,١٥١	٠,٠١٢	**	
	المجمـــوع	**٩٥**	٦٦	٤٨	٣٤	**٥٤**	٥١	٤٩	٤٩	٢٤٨				

النسبة المئوية لجميع الإجابات (بنعم) (٦٠٪)
النسبة المئوية لجميع الاجابات (بلا) (٤٠٪)
مجموع العينة ٢٤٨

** دال عند مستوى (١٪)
* دال عند مستوى (٠,٠٥)
درجة الحرية = ١

يتضح من الجدول رقم (٥) ما يأتي :

١) أجاب معظم الأميين بالايجاب أو ما نسبته (٦٠٪) يشعرون (بعدم الجدوى الاجتماعية والاقتصادية لبرامج محو الأمية) كعامل مسؤول عن عزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية مقابل (٤٠٪) يرون عكس ذلك .

٢) تبين أن قيمة معامل فاي للسؤال رقم (٣) وهو (١٥١ , ٠-) له دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) .

من النتائج السابقة يتضح لنا أن (إحساس الأميين بعدم الجدوى الاجتماعية والاقتصادية لبرامج محو الأمية) يعد عاملا لعزوفهم عن الالتحاق بمدارس محو الأمية، وهذا يؤكد صحة الفرضية رقم (جـ - ١) التي افترضناها. وتتفق مع النتيجة التي توصل إليها العدواني (١٩٨٤)، التي تم استعراضها في الجزء الثاني، والتي تؤكد على أن «تأثير المناخ الاقتصادي المزدهر بالمملكة العربية السعودية عامل سلبي في جهود محو الأمية؛ إذ إنه يقلل في نظرة الأميين ـ من أهمية التعليم كضرورة لتحقيق الرخاء الاقتصادي .

ويمكن تفسير الفرق بين الذكور والإناث، أن الذكور تقع على عاتقهم مسؤوليات اجتماعية واقتصادية، وهم في الغالب يقيسون قيمة البرامج البرامج التي يتعلمونها، والوقت الذي تتطلبه بما يمكن ان يحققوه من مكاسب مادية في هذا الوضع، فإنهم يفضلون الحالة الثانية، أما الوضع بالنسبة للنساء، فهو غير ذلك ـ إلى حد ما ـ فوقت الفراغ بالنسبة لهن أكثر اتساعا مع عدم تحملهن المسؤوليات الاقتصادية لأسرهن .

الخلاصـــة

اتضح لنا مما سبق خطورة الأمية وأهمية القضاء عليها، كما تبين لنا أن عزوف الأميين عن الالتحاق بمدارس محو الأمية مشكلة خطيرة يترتب عليها تأخير القضاء على الأمية، وهذا من شأنه أن يعطل برامج التنمية الشاملة، ويعرقل مسيرتها، ويعوق المجتمع السعودي من تحقيق التقدم والتطور الذي ينشده، كما يضيع أيضا الجهود والأموال المبذولة في هذا السبيل .

ومن خلال النتائج التي حصل عليه الباحث فإنه يوصي بما يلي لمعالجة مشكلة عزوف الأميين عن الالتحاق بمدارس محو الأمية :

١ ـ على الجهات المسؤولة عن توظيف العمال (ذكورا أو إناثا) من الآن فصاعدا ألا تقبل تعيين من لا يحمل ـ على الأقل ـ شهادة محو الأمية . كما عليها أيضا أن تحدد فترة زمنية لمن سبق تعيينهم من الأميين والأميات لمحو أميتهم وإلا فقدوا وظائفهم .

٢ ـ لا بد من استخدام آلات وتقنيات متقدمة تخفف عبء العمل عن العاملين من ناحية، وتساهم في زيادة الإنتاج من ناحية أخرى .

٣ ـ على وسائل الإعلام ان تواصل بصورة (أوضح) ما بدأته من إبراز لقيمة العلوم والعلماء، وأهمية التعليم في أي سن وأي مستوى، وأن تقوم بإبراز ذلك بأساليب جذابة تناسب جميع المستويات .

٤ ـ على رجال الدين والأعلام معا إبراز قيمنا الإسلامية الخالدة التي تؤكد على طلب العلم، وأنها بالتالي قيمة يجب أن تكون لها الأولوية على ما عداها من القيم الاجتماعية الأخرى .

٥ ـ على رجال الإعلام أن يبذلوا جهودا مكثفة لتغير اتجاه الأميين السلبي إلى اتجاه يحترم العلم والتعليم، ويدرك أهمية المردود الاجتماعي والاقتصادي للعلم والتعليم، وذلك من خلال الكلمة الهادفة والتمثيلية المناسبة والوعظ والإرشاد الديني .

٦ ـ على رجال التربية والتعليم في الوقت نفسه أن يجعلوا برامج محو الأمية انعكاسا حقيقيا لحاجات الأميين وتضمين هذه البرامج بعض الجوانب الحرفية التي يشعر الأمي بفائدتها في الحال .

المراجـــع

١ ـ عبدالعزيز البسام : «نظرات في الواقع وتطلعات نحو المستقبل» . بقلم الجماهير، بغداد، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، سبتمبر ١٩٨٤م، العدد السادس والعشرون، السنة الحادية عشرة، ص١٢١ .

٢ ـ وزارة المالية والاقتصاد الوطني، مصلحة الإحصاءات العامة، المملكة العربية السعودية. برقية خطية رقم ٢٩٤/س/٤٠٥ في ٢٧/٣/٤٠٥هـ، ص١ .

٣ ـ حمزة وآخرون مختار : «تخطيط برامج ومشروعات محو الأمية في البلاد العربية» . في سترومبلين، (جمع)، التنمية والتخطيط والتعليم الوظيفي في البلاد العربية . سرس

اللليان، المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي، يناير ١٩٧٢م، ص١٦٣ .

٤ ـ حمزة مختار وآخرون : مرجع سابق، ص١٦٣ .

٥ ـ رمضان محمد القذافي : «لماذا لا تستطيع محو الأمية الانتظار : مواضيع الثمانينات». في ليرنر، (جمع)، **المواجهة الشاملة**، طرابلس، مركز قيادات تعليم الكبار، ديسمبر ١٩٨٣م، العدد التاسع السنة الرابعة، ص٢٦ .

٦ ـ رمضان محمد القذافي : مرجع سابق، ص٢٦ .

٧ ـ وزارة المعارف، الأمانة العامة لتعليم الكبار، المملكة العربية السعودية. واقع محو الأمية وتعليم الكبار. الرياض، ١٤٠٨هـ، ص١. تقرير حكومي .

٨ ـ الرئاسة العامة لتعليم البنات، الإدارة العامة للشؤون الثقافية ـ محو الأمية ـ المملكة العربية السعودية. الرياض، ١٤٠٨هـ، ص١ تقرير حكومي .

٩ ـ عبدالفتاح جلال : «عوامل الإحجام في محو الأمية في البلاد العربية». آراء، سرس الليان، المركز الدولي للتعليم الوظيفي، يونيو ١٩٧٨م، العدد الثاني، السنة الثانية، ص٧ .

١٠ـ سعد حمد العدواني : «السعودية : نشاطات محو الأمية وتعليم الكبار». **تعليم الجماهير**، بغداد، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، سبتمبر ١٩٨٤م، العدد السادس والعشرون، السنة الحادية عشرة، ص٢٦٢ .

١١ـ سليمان عبدالله الزهير : جهود دول مجلس التعاون لدول الخليج في مجال محو الأمية وتعليم الكبار. الرياض، العبيكان، ١٩٨٦. ص٢٧٨ .

١٢ـ روي بروسر : تعليم الكبار في البلدان النامية. (ترجمة) الشبيلي ابراهيم، مهدي. بغداد، مطبعة وزارة التربية ١٩٨٠م .

١٣ـ بروسر روي : مرجع سابق ص٥١ .

١٤ـ عبدالفتاح جلال : مرجع سابق، ص٧ .

١٥ـ عبدالمحسن عبدالعزيز حمادة : تعليم الكبار في الكويت وتدريبهم في ضوء مطالب المجتمع. الكويت، مطابع مقهوي، ١٩٧٩م .

١٦- محمود قمبر : «التربية المستمرة مفهومها، حقائقها، وأساليب تنفيذ برامجها». **دراسة في تعليم الكبار**، البحرين، مركز قيادات تعليم الكبار، مارس ١٩٨١م، العدد ٢٢، ص٣٦ .

١٧- عمر التومي الشيباني و عبدالله النعيمي : «دور تعليم الكبار في مساعدة المرأة الريفية على تفهم دورها في المجتمع» في الجيلاني بشير (جمع) **مشكلة الأمية في الوسط النسائي بالجماهيرية**. طرابلس، مركز قيادات تعليم الكبار، ديسمبر ١٩٨٥، العدد الثالث عشر، السنة السادسة، ص٣١ .

١٨- زينب محمد فريد : تعليم المرأة العربية في التراث وفي المجتمعات العربية المعاصرة. القاهرة، مكتبة الانجلو، ١٩٨٠. ص٩٩ - ١٠٠ .

١٩- سليمان عبدالله الزهير : مرجع سابق، ص٢٧٧ .

20 - Quentin Guerin and Robert Mckeand, «Attitudes that Hinder Self - Improvement,» Adult Leadership, 16 (October, 1967), PP. 144 - 145.